أقرابادين السمرقندي

بقلم نوري الخالدي ومارتن ليتي

ان تاريخ الفرس حافل بأسماء العلماء والاطباء أثناء الحكم العربي وان تعاون العرب الذين اشتهروا بولعهم بكل ما يمت بالعلم والدين مع الفرس الذين تميزوا بحداقة علمية نادرة ذلك التعاون الذي رفع من شأن العلم والبحث والتأليف قد وصل الى نهايته المفجعة في أوائل القرن الثالث عشر وقضى على الحضارة الاسلامية في ذلك الاقليم ولا سيما على العلم والطب قضاء مبرماً .

ان غزو المغول الكاسح وافتتاحهم المدن وتسلطهم على معظم القسم الاسيوي من بلاد الشرق الاوسط حتى مدينة بغداد كان العامل الاساسي لتقويض معالم الحضارة والمدنية والوصول بها الى هذه النهاية المؤسفة . وفي احدى حملاتهم التدميرية أتوا على مدينة هرات التي كان عدد سكانها يقارب النصف مليون نسمة ووصفها ياقوت قائلاً : « محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارف الحدثان وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى ادخلوها في خبر كان فانا لله وانا اليه راجعون وذلك سنة ٦١٨ »[1] وصاحب الاقرابادين نجيب الدين السمرقندي كان في هرات وقتل فيها عام ١٢٢٢ م[2] .

ان معظم المدن الكبيرة قد دمرت والمكتبات أتلفت والكتاب والعلماء الذين لم يتمكنوا من الهرب قد قتلوا واصبحت البلاد في فراغ ثقافي وقحط فكري حتى نهاية العصر حيث تأثر المغول بمدنية البلاد التي اجتاحوها وشذبت اخلاقهم وتلاشت بربريتهم وتطورت نظرتهم الى العلم والحضارة فأخذوا بتشجيع العلوم وخاصة علمي الفلك والطب .

كان السمرقندي قبل وقوع الكارثة قد كتب كتباً مهمة في الطب لم ينشر منها شيء بعد ومن اشهر مؤلفاته المعروفة كتابه « **الاسباب والعلامات** » الذي

(١) ياقوت : معجم البلدان ، المجلد الخامس ، ص ٣٩٦ ، بيروت ١٩٥٧ .
(٢) ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص ٣١ تحقيق امرئ القيس بن الطحان ، الطبعة الاولى ، المطبعة الوهبية ، القاهرة ١٢٩٩ هـ الموافق ١٨٨٢ م .

استمرّ اثره في الشرق لمدة خمسة قرون [١] والكثير من شذرات هذا الكتاب مشهور ومعلوم وموجود في كثير من المؤلفات ولا سيما في كتاب نفيس بن عوض الكرماني المتوفى عام ١٤٤٩ « **شرح الاسباب والعلامات** » [٢] وفي عصر متأخر اي حوالى ١٧٠٠/١٧٠١ كتب ح. أرزاني مؤلفاً اضخم استند فيه على هذا الشرح وسماه طبي اكبري [٣] وفيما يلي مؤلفاته الاخرى الباقية وكلها تبحث في الطب :

« غاية الغرض في معالجة المرض » :
« اصول تركيب الادوية » .
« الادوية المفردة » .
« أعذية المرضى » .
الاغذية والاشربة وما يتصل بها » .
« في مداواة وجع المفاصل » :
« في الطب » :
« في كيفية تركيب طبقات العين » ؛
« نبذة عن العقاقير سهلة التداول » [٤] ؛
« اقراباذين » ؛
« في علاج من سقي السموم او نهشه الهوام وغيرها » ؛
« في الادوية المستعملة عند الصيادلة » ؛
« في اتخاذ ماء الجبن ومنافعه وكيفية استعماله » [٥] ؛
الأقراباذين .

لقد استعملنا في بحثنا هذا مخطوطة آيا صوفيا رقم ٣٥٥٥ ومخطوطة لايدن رقم ١٣٥٣ ولكن اكثر اعتمادنا كان على مخطوطة آيا صوفيا لانها افضل وخطها اوضح . فهي تحتوي على ٤١ ورقة [٦] وفي كل صفحة ١٧ سطرًا وذكر على هامش الصفحة الاولى بأن هذه النسخة وقفها السلطان الغازي محمود. وفي نهاية المخطوطة يذكر الناسخ بأنه فرغ من العمل في اليوم الثالث من ربيع الاول سنة

(١) George Sarton, *Introduction to History of Science*, Vol. II Part I p. 69.
(٢) L. Leclerc, *Histoire de la Médicine Arabe*, Paris, 1876, vol. 2, pp. 127-128
(٣) راجع : F. Wustenfeld, *Arabische Aerzte*, Göttingen, 1840, p. 119.
(٤) ترجمت من اللاتينية *Tractus de Medicamentis Reperta facilibus*
(٥) قارن C. Brockelmann, *Gesch. d. arab. lit.*, Leiden, 1943 I. p. 49 ; 1937, S., I. pp. 895-896.
(٦) *Folio*

سبع وخمسين وثمانمئة في معمورة باكرم .

يأتي السمرقندي في المقدمة المختصرة على ذكر الاسباب التي دعته الى وضعه الاقراباذين قائلاً :

« ولأني لما كنت بصدد هذه الصناعة احببت ان اجمع من كتب الطب لمن يتعاطى هذه الصناعة ويزاولها (يباشرها) [1] اصول تركيب الادوية مختصراً بحسب الوقت والحال متحرياً (طالباً) سهولة طريق الانتفاع بهـا وتسهيلاً للمستفيدين منها فانني رأيت اطباء دار المرضى بمدينة السلام (بغداد) حماها الله تعالى اقتصروا على عدة نسخ من المركبات يشملها اوراق معدودة ورفضوا المعاجين الكبار لعوز (فقدان) الادوية وقلة عنايتها (نفع) فيما يطلب منها » [2] .

ويستدل من الشذرة التالية بأنه كان المنتظر من الاطباء ان يفضلوا الشفاء الطبيعي على استعمال الادوية المركبة فيقول : « وقالوا اتخذنا المثرويطوس [3] وما وجدنا فيه نفعاً لفساد تركيبها واستعمال ابدال ما لم تجد في الادوية ولا ينبغي للطبيب ان يعالج كل ما يحدث في البدن من الامور اليسيرة والتغيرات القليلة بعلاج بل يدبر ذلك بتغيير التدبير وتعديل الامور الضرورية الستة ولا يثير شيئاً ولا يشوش على البدن افعاله الطبيعية وان تسكين المتحرك اصعب من تحريك الساكن ومتى يقدر ان يعالج بالاغذية الدوائية لا ينبغي ان يعالج بالادوية وان اضطر فبالأدوية الغذائية وان ألجئ الى الأدوية الصرفة فلا يتجاوز المفردات منها ما أمكن لأن ذلك اخف على الطبيعة وابلغ فعلاً في المرضى كما قال جالينوس في الادوية المركبة ان الادوية الموصوفة بكثرة المنافع لا تنفع ولا في واحد من تلك الخلال (الخصال) نفعاً عظيماً قوياً من اجل انها لما ركبت من ادوية شتى ينفع كل واحد منها من علة من العلل كان الذي يقع في الشربة الوافية من الدواء المركب لنفع علل كثيرة مقداراً يسيراً من الدواء النافع من كل واحد منها فلا يبلغ ابداً من النفع في العلل التي تستقى لها ما بلغ ذلك المقدار من الادوية المفردة النافعة من تلك العلل » [4] .

ويعدد السمرقندي الحالات التي تستعمل فيها الادوية المركبة ويعزوها الى اربعة عشر سبباً :

---

(١) ان الكلمات المحصورة هي كلمات وجدت اما على حاشى المخطوطة او فوق النص وهي اما تفسير للنص او استدراك لنقص .

(٢) مخطوطة ايا صوفيا ٣٥٥٥ ، ص ٣ ب .

(٣) المثرويطوس هو ترياق كانت له شهرته قبل اكتشاف الفارق .

(٤) مخطوطة ايا صوفيا ٣٥٥٥ ص ٣ ب و ٤ آ .

وجميع ذلك اربعة عشر سمناً احمد مقدار مزه المزاج حيث لم يوجد دواء مقابل له في مقداره فركب الاقوى منه في كيفيته مع التي (الدي) دونه فيها فيجتمع منها مزاج مقاوم لذلك المزاج الردي والثاني قوة المرض وشدته حيث لم يوجد دواء واحد مقاوم له فركب ليعين بعضها بعضاً في مقاومته والثالث اختلاف حال المرض ويقتضي علاجه ولم يوجد دواء يفعل افعالا مصادة مثل جلاء والتمليس في امراض الصدر والتحليل والدفع في الاورام فيركب والرابع الاستظهار ليكون عدة لمقاومة سموم عدة (مثل ترياق الكبد) وامراض شتى وهذا اشرف المركبات لانه يستفيد من التركيب قوة فوق قوى جميع المفردات لكل اثنان في وجود مفرداته والخامس بعد العضو الآلم عن معدة فيركب مع الدواء ادوية له مسا يسرق [1] ويوصله به بالسرعة كالزعفران مع الكافور (في دوية القلب لأنه يفسد الكافور في القلب تبريده) والدارصيني [2] مع الشادنج [3] والسادس قوة العضو وشرفه وكثرة منافعه فيخلط بدواته اعمال الاورام والمختلف لأخلاط فيه ما يحفظ عليه قوته من الادوية القابضة العطرة والسابع بشاعة الدواء وكراهته حتى يطيب ويقبله الطبع والثامن زيادة قوة الدواء كخلط الزنجبيل بالتربد [4] كالمصلحات (كخلط المصلحات) مع المسهلات والعاشر نقص قوة الدواء كالصمغ في شياف الزنجار [5] والحادي عشر كسر عادية (غايلة) الدواء كخلط الجنديبدستر [6] بالافيون والثاني عشر حفظ الدواء المركب زماناً طويلاً كخلط الافيون بالمعاجين الكبار والثالث عشر اختلاف الادوية في اجرامها واستعمالها في الجهة المرادة كخلط القيروطي [7] بالادوية المحضرة (اي المعدنية) في المراهم والرابع عشر عوز الدواء الواحد النافع من العلة كخلط القيروطي بالزنجار ليحصل منها دواء نافع للقروح حيث لم توجد الادوية التي

---

(١) يدرق : حفظ .

(٢) *Cinnamomum Caphora*

(٣) *Nematite, Sanguine*

(٤) *Ipomoea Turpethum* نبات يكثر في المناطق الاستوائية ويوجد في كل انحاء الهند حيث يستعمل كدواء مسهل .

(٥) زنجار : صدأ النحاس وخضرته وزهره . راجع : M. Levey, *Mediaeval Arabic Bookmaking and its Relation to Early Chemistry and Pharmacology*, Philadelphia, 1962, p. 21.

(٦) الجنديبدستر *Castoreum* ، مادة قوية الرائحة يفرزها كلب البحر وتستعمل في الادوية والطيوب .

(٧) القيروطي : *Ceruse* اسفيداج . رصاص ابيض .

تصلح للقروح فهذه هي الاسباب الموجبة للتركيب والمضطر اليها عند عوز دواء مفرد يفي بجميع ما يراد منه »[1] .

وتكلم السمرقندي عن العلاقة الكمية بين المفردات في الادوية المركبة وشرحها شرحاً وافياً حاصرًا اياها في سبعة اسباب كما يلي :

« وأما سبب اختلاف اوزانها فهي اسباب سبعة مفردات واسباب مركبة من تلك المفردات . أما السبعة المفردات فأحدها قوتها وضعفها في كيفياتها والثاني في كثرة منافعها وقلتها والثالث شرف منفعتها وخساستها والرابع مشاركتها في المنفعة وانفرادها بها والخامس مواضع الاعضاء العليلة بحسب قربها من المعدة وبعدها عنها والسادس وجود ادوية في المركب تضعف قوتها وعدمها والسابع وجود مضرة فيها لبعض الاعضاء او لنقص الادوية وعدمها اما اختلاف اوزانها بحسب ترتيبها وضعفها فان شدة قوة الدواء في التسخين والتبريد توجب التقليل منه في المركب وضعف قوته يوجب التكثير ليقوم بكثرته مقام ما يراد منه من قوته واما اختلافها بحسب كثرة المنفعة وقلتها فكثرة المنافع توجب التكثير وقلتها اعني كون الدواء ذا منفعة واحدة يوجب التقليل واما اختلافها بحسب شرف منافعها فشرف المنفعة يوجب التكثير وخساستها توجب التقليل واما بحسب مشاركتها لغيرها في المنفعة فالمشارك فيها يوجب التقليل منه والمنفرد بها يوجب التكثير واما واما بحسب قرب الاعضاء العليلة وبعدها عن المعدة فبعدها يوجب التكثير ليتدارك به الضعف الذي يحدث له في طول المسافة وقربها يوجب التقليل بقدر الحاجة واما بحسب وجود ادوية في المركب مبطل بعضها قوة بعض فوجود ذلك يوجب تكثير الدواء النافع وعدمه يوجب تقليله[2] واما بحسب وجود مضرة في الدواء لعضو او نقص منه لفعل شيء من الادوية فذلك يوجب التقليل وضده لا يوجب »[3] .

ونلاحظ في الاقراباذين ان السمرقندي يعتمد على القياس في تركيب الادوية الجديدة :

« وطريق القياس مأمون مستعمل معتمد عليه في جميع التدابير الطبية وعسره لا يوجب تركه فان الاوائل ركبوا جميع ما ركبوا بطريق القياس فوجدوها بعد التجربة على غاية ما املوا (عملوا) حتى دعاهم ذلك الى ان دونوها وخلدوها في

---

(١) مخطوطة ايا صوفيا ٣٥٥٥ ص ٤ ب و ٥ آ .

(٢) « قل او نقص اي يمكن ان ينقص دواء فعل دواء آخر من الادوية في التركيب فلذلك تقل كمية ذلك المنقص حتى لا ينقص كيفية الدواء المنضم اليه . »

(٣) مخطوطة ايا صوفيا ٣٥٥٥ ص ٥ آ و ٥ ب .

الكتب فيجب ان يكون فعلهم اسوة [١] لنا في اتخاذ المركبات على انحاء (انواع) التركيب حسب ضروب الحاجات وكفاءة المصالح الا في مركبات علمنا قوانينها واغراضها في تركيبها ان اتفق ان سنح لنا اغراض مثل اغراضهم فتتفق الخواطر على الخاطر كما يقع الحافر على الحافر وانا اثبت من ذلك القبيل بعض ما تداولته ايدي التجارب وابرزته عن القوة الى الفعل على طريق المثال حتى ينتفع به عند اصابة موضعه واستعماله في مستحقه » [٢].

ان المقدمة ذات فائدة عظيمة وعلى الاخص لطلاب تاريخ الصيدلة لانها تأتي على ذكر النواحي النظرية والعملية باسلوب مبسط سهل للفهم. لم ترل النظرية الاساسية عنده هي الاغريقية التي تقول بأن العناصر الاربعة هي الهواء والنار والتراب والماء. ولكنه لا يبحث عنها بل يذكر احياناً بأن الاخلاط هي بنات العناصر. سمى ارسطو مادة الانسان عناصر والاخلاط عوارض الانسان [٣]. يفضل السمرقندي في اكثر الاحايين التفكير بالقوة العلاجية لدواء ما عوضا عن ان يشير الى الاخلاط ولا يبحث في الادوية الباردة والحارة والرطبة والجافة وفي علاقتها ببعضها عندما يخوض في مقدمته في النظريات بل يذكرها في الوصفات فقط كجزء من الفكر العام للقيمة التجريبية في بعض الحالات. وأما كيفية استعمال السمرقندي للادوية فهي تشابه طريقة ابيقراط التي تعتمد على القاعدة التجريبية والاختبارية اكثر مما تعتمد على النظريات. ولا يتخذ فكرة جالينوس للاخلاط كنظرية يعتمد عليها في المعالجات انما يستعملها للشرح والايضاح.

يتألف الكتاب من تسعة عشر باباً عدا المقدمة :

١ — الاشربة والربوب ؛
٢ — الجوارشنات والمعجونات ؛
٣ — الحبوبات والايارجات ؛
٤ — المطبوخات والتقوعات ؛
٥ — الحقن والشيافات والقرازج ؛
٦ — ادوية القيء ؛

(١) « الاسوة الخصلة اي لما ركبوا الادوية على هذا القياس فصار عملهم حجة لنا في جواز هذا الامر. »
(٢) مخطوطة ايا صوفيا ٣٥٥٥ ص ٦ آ.
(٣) راجع « العوارض » في بحث نظرية الذرة العربية في M. LEVEY, *Studies in the Development of Atomic Theory, Chymia*, 7,40-56, 1961.

٧ — اللعوقات ؛
٨ — الاقراص .
٩ — السفوفات والنهايج .
١٠ — الاضمدة والاطلية والكمادات .
١١ — الادهـــان ؛
١٢ — ادوية العين ؛
١٣ — المراهم والذرورات ؛
١٤ — السنونات ؛
١٥ — الغراغر .
١٦ — المربيات .
١٧ — السعوطات والنطوسات والتمومات والبخورات
١٨ — النطولات ؛
١٩ — ادوية الشعر .

ونرى ان النظرية الاغريقية القديمة قد استعملت في الشرح العملي للوصفات وتمثل الشذرات الآتية ذلك بوضوح :

« وملاك الامر في علاج الخميات تفتيح السدود التي هي سبب عفونة الاخلاط ويزاد في الخميات ما يسهل بالارخاء مثل البنفسج والفواكه كالاجاص والتمر الهندي والزبيب والمشمش والعناب والسبستان وما يفتح السدود مثل اصل الهندباء وبزره والريوند والغافت والكشوث وكذلك ان اتخذ لتنقية الدماغ سقي مع شراب الورد وجعل في العلاوة الايارج وكذلك للمعدة مثل الافسنتين وللطحال مثـــل اصول الكبر وللكبد مثل ورق عنب الثعلب [1] ونحوه وهكذا الافسنتين للامعاء وتنقيتها من الديدان والرطوبات المخاطية والزجاجية او للجلد وتنقيته من مادة الجرب او للكلي والمثانة وتنقيتها من الرمل والحجارة ومادتها يزاد لكل واحد منها ما يختص بذلك العضو وتلك المادة وكلما سخت (ظهرت) حاجة ونقصت اخرى يزاد وينقص بحسبها واما النقوعات فهي الطف من المطبوخات الساذجة ونسبتها الى المطبوخات المقواة بالسرداروج لان الغليان والطبخ يعنف على الادوية في استخراج قواها ويخلط بعض اجرامها بالماء ويحلل ما لطف منها خاصة ما كان من الادوية مزاجة رخوًا سلساً يحلل الطبخ قواه كالافتيمون وكثير من الحشايش واذا كانت لطايف (لطافة) اجزاء الادوية ورخاوة التركيب تبلغ

(١) عنبُ الثعلب *Solanum Nigrum* « ظل الليل الاسود » وهو دواء معروف في الهند حيث يكثر تمر الطيق ويستعمل كمرق ومدر للبول في امراض القلب .

مسعاً يسد العين قوتها كالصندل ونحوه فكم بالحري ان تحلل الحرارة القوية الشديدة والطبخ الطويل قواها والمقوع (فالمقوع) اخف من المطبوخ وابرد ايضاً فانه (لانه) لا يكتسب من حرارة النار ما يكتسب المطبوخ فلذلك هي اوفق في الحميات والامزاج الحارة والمترفين المستبعين (اي الذين يكرهون الدواء) للادوية الكريهة الطعوم والروايح واكثر ما يراد من المقوعات في الحميات تليين البطن مع تسكين الحرارة وفي غير الحميات اخراج المواد بالرفق قليلاً قليلاً ومن المقوعات المستعملة في الحميات نقوع الفواكه مثل تمر الهندي والاجاص والسلك [1] والسنمش والخيار شنبر [2] والعناب والسبستان وينقع في ماء الورد وماء الرمان الحر المتحوم ويسقى مثل الشرخشت [3] او الترنجبين [4] او السكر او شراب الورد او شراب التفاح [5] بقدر الحاجة الى الحلاوة والمرارة والحموضة وهذا اللطف المقوعات واطيبها » [6].

إن الكثير من العقاقير المستعملة في الاقرابادين هي من اصل فارسي كالسرداروج والترنجبين وشرشحت وغيرها. وان كان العرب قد اتبعوا نظرية الاخلاط الاساسية واعتمدوا عليها لانها قريبة من المنطق فعلم خواص الادوية في هذه العصور لم يقف به المطاف عند هذا الحد ويتحجر بل اضيفت الى دستور الصيدلة في هذه الفترة الآلاف من الادوية التي كانت موجودة في العالم المتمدن آنذاك.

لقد أدخل الترتيب والنظام الى هذا الحقل بتصنيف علم خواص الادوية في رسالات كالاقرابادينات وقوائم بالمترادفات وكتب عن السموم وقوائم بالمفردات الطبية وبمضادات السموم مصنفة حسب الحروف الابجدية وكتب عن علم الحيوان.

في علم خواص الادوية العربي نرى طريقة التركيب مثلاً قد تطورت وتحسنت بفضل ادخال عنصري العقل والمثابرة في ممارسة هذا الاختبار في عصر لم تكن

(١) « انوجه وهو شجر الزعرور واجوده الاحمر البالغ والاصفر افضل للبطن وهو بادر يابس فاقتضى ».

(٢) الخيار شنبر *Cassia Fistula*

(٣) شرخشت *Siracost* بالفارسية السكر الناشف ، نوع من المن.

(٤) الترنجبين : نوع من المن.

(٥) « ينبغي ان يكون احد المسهلين المتخالفين اغلب او يتبع بالشيرخشت المطبوخ اذ لا يجوز الجمع بين ماء الرمان الحر وماء الورد بناء على القاعدة المشهورة وهي ان لا يجمع بين المسهل بالعصر والمسهل بالتليين وكان المصنف اعتمد على هذه القاعدة ولهذا اطلق القول ».

(٦) مخطوطة ايا صوفيا ٣٥٥٥ ص ١٧ ب و ١٨ آ و ١٨ ب.

فيه الكيمياء وعلم وظائف الاعضاء قد وصلا الى مكانة محترمة ومن الاهمية بمكان ان نثبت مقدمة الباب الثالث من الاقرابادين في الحبوب والايارجات والاحصية على ضوء هذا البحث .

« الباب الثالث في الحبوب المسهلة والايارجات وهي ادوية مسهلة مجموعة مع مصلحاتها وما يكسر غوايلها ويعين على اسهالها تهيئة للمواد وتلطيفاً لها واسالة اياها والايارج معناه الشريف وتأويله المسهل المصلح وتفسيره الدواء الالهي وانما خصت المسهلات من الادوية بالامر الالهي وان كان جميع الموجودات منه تبارك وتعالى لان خواص المسهلات وقواها ليست من عالم الخلق والطبيعة بل من عالم الامر وهي اعني الايارجات اقدم استعمالا من الحبوب استعملها القدماء وكانوا يقتصرون عليها آمنين من عوايلها لكثرة المصلحات والعاذرهرات (العاذرهرات) فيها واستفادتها من العسل تحمراً ومزاجاً ثم جروا بعد ذلك على استعمال الحبوب وهي (ايارجات) تصلح للادخار وتزداد جودة به بخلاف الحبوب فانها تضلح للوقت والحال قبل الجفاف والقانون المعطى في اتخاذ الحبوب ان يجمع الادوية المسهلة (المحتاج) اليها شربات تامة ويجمع مع مصلحاتها ثم يحسب عدد المسهلات (اي جميع الادوية بعد العجن) فيقسم الجميع على عددها ان كان اثنين فنصفين او ثلثة فأثلاثاً او اربعة فأرباعاً او خمسة فأخماساً فيكون كل قسم شربة تامة ولكن لما لم تكن حاجتنا الى جميع الادوية المسهلة التي ركبنا منها الحبوب وان اعمالها متساوية في جميع الاوقات بل (قد) تكون حاجتنا الى بعضها اكثر وان بعضها اقل واحتجنا كثيراً الى ان يقع في الشربة منها شربة كاملة من واحد منها فلو جمعناها شربات متساوية وقسمناها على اعدادها ما حصل لنا في شربة واحدة منها من ذلك الدواء المطلوب فعله اكثر الا شيء قليل قاصر عن بلوغ مرادنا ويجتمع عندنا شربات ضعيفة لا تبلغ الواحدة منها غرضنا ويجف الباقي ويضعف فمن اجل ذلك رفضنا ذلك القانون وتركناه وصدرنا النسخة بدواء هو العماد والمعمول عليه في غرضنا وتممنا وزن الشربة منه على حسب ما توجب الحال والقوة ثم تتلو ذلك المسهلات الاخرى المحتاج اليها على مراتبها بحسب الحاجة الى كثرتها وقلتها ثم يحسب اوزانها ويقتصر في اقل الشربة على ثلثة دراهم ولا يتجاوز في اكثرها من اربعة دراهم ثم تكتب (ثم يركب) مصلح كل منها بأوزانها على الربع منه او على الثلث ان اردنا توحين قوته ثم نجمع الجميع بالمقل [1]

(١) المقل . نوع من الصمغ (نخل طيبة) *Bedellium* .

والكثيرا[1] ان وقع فيه ويحسب حبوباً كبارًا ان اتخذناهـــا للدماغ والمعدة ليبطو نزولها او صغارًا ان اتخذناها للاسافل والاطراف حتى لا يطول وقوفها في المعدة فيحصل لنا شربة وافية تفي بغرضنا»[2] .

ان هذه المخطوطة ليست قيمة فقط لانها شرح عام واف للعلم الصيدلاني العربي في القرن الثالث عشر بل لانها ايضاً نموذج للاقراباذينات التي هي من هذا الباب . ان اول من كتب في هذا العلم وعلى هـــذا النسق هو الكندي[3] الذي عاش في القرن التاسع . ان ثلث العقاقير التي يأتي الكندي على ذكرها في اقراباذينه هي من بلاد ما بين النهرين والثلث الآخر من فارس واهند واقل من الربع من اصول يونانية واما في اقراباذين السمرقندي نلاحظ كثرة العقاقير الفارسية وقلة اليونانية . ويظهر ان المواد الاولية اليونانية كانت اقل استعمالاً واهمية في الاوساط العلمية في الشرق عامة وفي فارس خاصة واقـــل تأثيرًا في العلم الصيدلاني العربي ولهذا يجدر بنا ان نعيد النظر في حقيقة مدى التأثير اليوناني في هذه المنطقة ليتسنى لنا اعطاء المسلم حقه في تاريخ العلم الصيدلاني .

(١) الكثيرا . نوع من الصمغ *Astragalus Gummifera, tragacanth* ، اي ان كان المقل والكثيرا في ذلك الدواء مكتوبا » .

(٢) مخطوطة ايا صوفيا ٣٥٥٥ ص ١٣ ب و ١٤ آ .

(٣) M. Levey, « *The Aqrabadhin of al-Kindi and early Arabic Chemistry* » *Chymia*, 8,11-20 (1962).